مذكرة باسم المؤسسات والهيئات الأهلية العاملة في الوسط الفلسطيني في لبنان

أوقفوا المجازر والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في قطاع غزة - أوقفوا المجازر بحق المرضى والجرحى والطواقم الطبية والصحية

لليوم التاسع عشر على التوالي، تستمر قوات الاحتلال الإسرائيلي في ارتكاب أبشع جرائم الحروب في العصر الحديث، من مجازر وإبادة جماعية، وحصار وتجويع، والتهجير والترحيل، واستهداف المرافق الصحية والدينية، وبأسلحة محرمة دوليا. حتى البارحة مساء تجاوز عدد الضحايا الأطفال ال 40٪، والنساء ال 22٪ من إجمالي عدد الضحايا الفلسطينيين الذي قارب الستة آلاف شهيد وشهيدة، إضافة إلى أكثر من 15 ألف مصاب، جميعهم من المدنيين. لا يتورع الاحتلال الاسرائيلي بانتهاك كافة القوانين والاتفاقيات الدولية، خاصة اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين في غالبية بنودها، وذلك بانحياز كامل وبدعم مطلق من الدول الامبريالية التي تدعي الديمقراطية والمساواة وتدافع عن حقوق الانسان.

وان كانت تلك الدول، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية، تلجأ الى استخدام ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي وفي إطلاق يد قوات الاحتلال الإسرائيلي لتدمير الحجر والبشر في قطاع غزة، فإنه لم يعد مسموحا، ولا يجب السكوت عن الدور والمسؤولية التي يجب ان تقوم بها المؤسسات الدولية الأممية المعنية عن تطبيق الاتفاقيات الدولية، خاصة الصليب الأحمر الدولي. فكما تم الإعلان البارحة، فقد انهارت المنظومة الصحية بشكل كامل في القطاع، جراء العدوان الإسرائيلي المستمر واستهداف المستشفيات والطواقم الطبية والبنية التحتية. فقد أدى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الجاري، إلى خروج 12 مستشفى و32 مركزا صحيا عن الخدمة، مع الخشية من توقف المزيد منها عن العمل بسبب الاستهداف ونفاذ الوقود. كما أدت هذه المجازر الى «استشهاد 65 من الطواقم الطبي وتدمير ما يقارب 25 سيارة إسعاف».

وفي السياق اشارت المصادر الصحية في قطاع غزة الى ان «بقاء أبواب المستشفيات في القطاع مفتوحة لا يعني أنها تقدم الخدمة للجرحى المتدفقين عليها». ولهذا فقد دعت منظمة الصحة العالمية إلى «وقف فوري لإطلاق النار لأسباب إنسانية حتى يتسنى إيصال الإمدادات الصحية والوقود بأمان إلى جميع أنحاء قطاع غزة».

لهـذا، فـإن اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر الدولـي، ووفقـا لاتفاقيـة جنيـف الرابعـة، فإنهـا مدعـوة اليـوم الـى:

- ممارسة دورها ومسؤولياتها تجاه الجرحى والمرضى، وكذلك العجزة والحوامل، الذيـن يجـب ان يكونـوا موضـع حمايـة خاصـة.
- تأميـن حماية المستشـفيات والمراكـز الصحيـة مـن أي هجـوم عليهـا وإلـزام قـوات الاحتـلال الاسـرائيلي، باحترامهـا وعـدم التعـرض لهـا.
- اتخـاذ التدابيـر الضروريـة، بمـا فـي ذلـك وضـع موظفـي وشـارات اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر الدولـي فـي وعلـى جميـع مستشـفيات والمراكـز الصحيـة فـي القطـاع، وتجنيبهـا أي عمـل عدوانـي عليهـا.
- تأميـن حماية الطواقـم الطبيـة والصحيـة، بمـا فـي ذلـك الموظفيـن المخصصيـن لتشـغيل وإدارة المستشـفيات المدنيـة، وأيضـا فـرق الدفـاع المدنـي المكلفـون بالبحـث عـن الجرحـى والمرضـى المدنييـن والعجـزة والنسـاء النفـاس وجمعهـم ونقلهـم ومعالجتهـم.
- فـرض الاعتـراف بالوضـع الخـاص للجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر فـي هـذا المجـال، واحترامـه مـن قبـل سـلطات وقـوات الاحتـلال الإسـرائيلي وفقـا لمـا جـاء فـي اتفاقيـة جنيـف الرابعـة وتمكينهـا مـن ممارسـة دورهـا وصلاحياتهـا.
- إلـزام قـوات الاحتـلال الإسـرائيلي بعـدم اسـتهداف مناطـق ومراكـز الاستشـفاء والأمـان، وان لا تكـون تلـك هدفـاً للهجمـات، بـل يجـب عليهـا حمايتهـا فـي جميـع الأوقـات.
- ان مـن حـق وواجـب اللجنـة الدوليـة للصليـب الأحمـر ممارسـة أنشـطتها الإنسـانية، بقصـد حمايـة الأشـخاص المدنييـن وإغاثتهـم وعلـى دولـة الاحتـلال الالتـزام بذلـك.

بيروت في 25 تشرين الأول،أكتوبر 2023